المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: مستقبل حماس في ضوء المواقف الدولية
اسم الكاتب: م.م. طاهر مهدي لطيف
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2081
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 05:10 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مستقبل حماس في ضوء المواقف الدولية

المدرس المساعد

طاهر

مهدي لطيف(*)

المقدمة

حماس... هذه الحركة الإسلامية الفلسطينية التي رفعت شعار المقاومة ضد المحتل الصهيوني كطريق رئيس لتحرير الأرض الفلسطينية المغتصبة قبل وبعد مفاوضات السلام التي ابتدأت في مدريد ... .

هذه الحركة... متى تأسست.. وهل هي حركة سياسية، أم دينية عسكرية، أم أمنية. ما هي أهدافها.. هل تغيرت بعد فوزها في الانتخابات وتسلمها السلطة عام ... ، أم بقيت ثابتة على مبادئها، وهل واجهت بعد تسلمها السلطة معوقات ؟ ماهي.. وما هو الموقف الدولي منها.. عربيا وإسلاميا وأوربيا وأمريكيا.

هذه الأسئلة وغيرها تناولناها في بحثنا هذا من خلال ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: حماس.. النشأة والأهداف والتسوية وهو على مطلبين:

المطلب الأول: نشأة حماس وأهدافها. وأجنحتها وهيكلها العام.

المطلب الثاني: حماس ومسيرة التسوية. قبل فوزها في الانتخابات وبعدها.

المبحث الثاني: حماس وتسلمها للسلطة.. وهو على مطلبين:

المطلب الأول: حماس والانتخابات التي فاز بها أبو مازن ولم تشارك بها.

المطلب الثاني: مسيرة حماس بعد فوزها بالانتخابات. والمعوقات الداخلية والخارجية أمامها

المبحث الثالث: المواقف الدولية من حماس: وهو على مطلبين:

المطلب الأول: المواقف العربية والإسلامية المتباينة من حماس.

المطلب الثاني: المواقف الأوربية والأمريكية،

(*) مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد.

تناولنا فيه مواقف أوربا منفردة ومجتمعة، وأمريكا المنحازة لإسرائيل.

وتضمن البحث خاتمة واستنتاجات وقائمة بالمصادر.

ومن الله التوفيق

المطلب الأول: نشأة حماس وأهدافها

في صيف ، أتخذت قيادة الأخوان المسلمين في فلسطين قرارا بدعوة كل عناصرها في كافة الأماكن إلى المظاهرات وتعبئة وتوفير الفرص الملائمة للقيام بعملية نهوض جماعي جماهيري والتهيئة لمشروع الجهاد ضد العدو الصهيوني، وجاءت اللحظة المناسبة في أحداث ديسمبر ، وأعلن الأخوان المسلمون في بيانهم الأول لمشروعهم الجهادي تحت أسم حركة المقاومة الإسلامية حماي، وتم توزيع هذا البيان في غزة يومي /ديسمبر/ ، وفي الضفة الغربية يومي / /ديسمبر/ ، وذلك بقيادة أحمد ياسين كأب روحي، وصلاح شحاذة كأول رئيس للجناح العسكري لكتائب القسام[1].

ولقد أسس الشيخ أحمد ياسين الجهاز العسكري لحركة حماس عام لتحقيق هدفين هي جمع السلاح، والقيام بأعمال عسكرية[2].

إن تأسيس هذا الجهاز لم يكن مجرد مغامرة لمجموعة ثانوية بل هو تنظيم جدي في تبني التوجه الجديد، لا سيما أن بعض الذين أعتقلوا أو حوكموا مثل الشيخ أحمد ياسين وصلاح شحاذة، صارا من أهم قادة حماس فيما بعد[3].

أما الجهاز الأمني فقد سمي باسم (مجد) منظمة الجهاد والدعوة، وأسسه الشيخ أحمد ياسين ، بهدف تمتين الجهة الداخلية، ضد الاختراق بعد أن أنكشف الجهاز العسكري لدى الجانب الإسرائيلي[4].

---

[1] **سيد يوسف: حماس النشأة والإنجازات www.palestine-inf.net**

[2] **عدنان أبو عامر: الحركة الإسلامية في قطاع غزة بين الدعوة والسياسة مركز الإعلام العربي القاهرة .**

[3] **نفس المصدر .**

[4] **عدنان أبو عامر: الحركة الإسلامية في قطاع غزة مصدر سيق ذكره .**

وقد أشار السيد حسن محمد أحسن في كتابه عن الشيخ أحمد ياسين إلى أن "الشيخ أحمد ياسين أسس مع مجموعة من النشطاء الإسلاميين تنظيما لحركة المقاومة الإسلامية حماس في قطاع غزة في العام "[٥].

"كما أسس الشيخ أحمد ياسين أيضا كتائب عز الدين القسام عام فأعتقل هو والشهيد صلاح شحاذة، وحكمت محكمة عسكرية عليه بالسجن، خمسة عشر عاما بتهمة تأسيس حركة حماس وجهازيها العسكري والأمني"[٦].

وقد أستطاع الجهاز العسكري لحماس رغم إمكاناته المتواضعة إلى إصابة المشروع الصهيوني في مفاصلة الأساسية.

ولحماس أنشطة عديدة غير عسكرية ومنها قيامها بأعمال خيرية لأبناء فلسطين في مختلف المدن الفلسطينية.. ومما قامت به حماس "تأسيس المؤسسات الخيرية" التي بدأت بالمجمع الإسلامي الذي تأسس عام وتأسيس الجامعة الإسلامية عام ، بالإضافة إلى العديد من المدارس[٧].

كما عملت حماس على حل المشاكل ومساعدة الضعفاء والأيتام والتعبئة من أجل الجهاد وتحرير فلسطين.. وإعطاء المرأة حقوقها[٨].

وحماس وأن غلب عليها ظاهريا، الطابع الجهادي إلا أنها حركة سياسية.. تعبر عن تيار شعبي واسع في صفوف الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية "وهي تقف اليوم كقوة أولى وليست الوحيدة في مواجهة المشروع الصهيوني وهي برغم الحملة الشاملة المعادية التي تتعرض لها.. إلا أنها ما زالت القوة الرئيسية التي تحفظ للقضية الفلسطينية أستمرارها ضد المشروع الصهيوني[٩].

وهي تحرص في نهجها أن تراعي تعاليم الشريعة الإسلامية فهي لا تستهدف المدنيين في عملياتها العسكرية، وإنما تستهدف ضرب الأهداف العسكرية[١٠].

وبأختصار يمكن القول أن هيكل حركة حماس يتألف من أربعة أجنحة هي:

---

[5] حسن محمد أحمد: أمير الشهداء الشيخ أحمد ياسين مركز الإعلام العربي القاهرة .

[6] المصدر نفسه .

[7] حسن محمد أحمد: أمير الشهداء الشيخ أحمد ياسين . ...

[8] للمزيد من التفاصيل يراجع المصدر (الشيخ أحمد يايسبن) أمير الشهداء . . - .

[9] سيد يوسف: حماس النشأة والانجازات . ...

[10] سامح طه: مفكرة الإسلام حماس النشأة والتحديات .www.palestine info.net

الجناح الأول: جناح الأحداث:

وهو الجناح الجماهيري لدعم المقاومة ضد الأحتلال ميدانيا.

الجناح الثاني:

الجناح الأمني: والمسمى "مجد" ويقوم بجمع المعلومات عن

الجناح الثالث:

الجناح العسكري: (كتائب عز الدين القسام)، وكان يسمى سابقا "مجاهدو فلسطين" "المجاهدون" وقام بعمليات فدائية ضد العدو.

الجناح الرابع:

الجناح السياسي: مواقف الحركة السياسية مع الدول والمنظمات.

المطلب الثاني: حماس ومسيرة التسوية

إن حركة حماس وإن آمنت بالمقاومة كطريق ستراتيجي لتحقيق أهدافها وأولها تحرير الأرض الفلسطينية فهي أيضا مع العمل السياسي الذي يوصل إلى التحرير وليس إلى الكثير من التنازلات وأنها ترفض أن تكون جزءا من مشروع التسوية أو أن تشارك في حكومة من إفرازات التسوية، حيث رفضت الدخول في انتخابات المجلس التشريعي عام "[١١].

وهي ترى أن ما يجري من مشاريع سياسية تهدف إلى التنازل عن جزء من أرض فلسطين وأن هذه المشاريع مرفوضة ولا يمكن القبول بها لأنها تخدم إسرائيل الدولة المعتدية التي تعتبر أرض فلسطين أرضها[١٢]. حيث قال نتنياهو بأن القدس واحدة موحدة تحت السيادة الإسرائيلية.. وأن فكرة تقسيمها إلى شرقية وغربية أو تدويلها مرفوضة[١٣].

---

[11] سامح طه: مفكرة الإسلام . .... www.palestine info.net.

[12] أحمد عبد الأمير الأنبا : مأزق حماس في الحكم دراسة في ضوء فوز حماس بالانتخابات التشريعية مجلة مركز الدراسات الفلسطينية العدد الرابع .

[13] . أحمد صدقي الدجاني: الخطر يتهدد بيت المقدس مركز الإعلام العربي القاهرة .

وإن قادة إسرائيل يرون ما تم التوصل إليه في مدريد وأوسلو ما هو إلا إحدى المراحل للانتقال إلى خطوات أخرى "وأن الاتفاق في أوسلو عام والاحتفال به "ي واشنطن لم يكون سوى العقبة التي يمكن أن تقفز منها إلى الأعلى والأبعد"[١٤].

والإسرائيليون يرون أن القدس عاصمة لهم لأن التراث اليهودي حسب إدعاءاتهم.. أحاط هذه المدينة بكثير مـ القوانين، وأن الإله خلق أورشليم عند خلقه العالم وأقام خيمة الاجتماع فيها وصلى متمنيا أن لا يعصية أبناءه في وصيته[١٥].

وإن حماس ترى أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال التفريط بأي جزء من أرض فلسطين أو الاعتراف بشرعية الاحتلال الصهيوني لها. وعلى جميع العرب وأهل فلسطين والمسلمين إعداد العدة لقتال الصهاينة حتى يخرجوا من فلسطين.[١٦].

وإذا كانت بعض الدول العربية قد أيدت بعض الفصائل الفلسطينية في أتفاق أوسلو، فإن عددا من الفصائل الفلسطينية وقفت مع حركة حماس وأيدتها برفضها لهذه الاتفاقات مثل الجبهة الشعبية بقيادة جورج حبش والجبهة الديمقراطية بقيادة نايف حواتمة وفصائل أخرى ذات حضور على الساحة الفلسطينية وقد تشكل عن هذا التجمع تحالف ضم عشر فصائل معارضة للاتفاق في – كانون أول سعت من خلاله لمواجهة أتفاق أوسلو[١٧].

إن هذا النهج المقاوم لحماس جعلها تحظى بتأييد واسع على الساحة الفلسطينية لأنها تهدف إلى تحرير فلسطين وإقامة الدولة الفلسطينية، وإعادة الحقوق إلى أصحابها.. وجعلها تعتبر سندا لكل مستضعف ونصير لكل مظلوم[١٨].. خصوصا وأن حماس تعلن أن نهجها إسلامي وتستمد أفكارها من الإسلام وتحتكم إلى الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى الجهاد والحرية ورفض العبودية والذل[١٩].

---

[14] شمعون بيريز: الشرق الأوسط الجديد ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ الأردن– الأهلية – .

[15] صباح مهدي عبد الله: مكانة القدس في الفكر الديني اليهودي المؤتمر العلمي السنوي الثالث مركز الدراسات الفلسطينية بمناسبة يوم القدس كانون الأول .. .

[16] سامح طه: مفكرة الإسلام . .... Net.

[17] . محسن محمد صالح: الطريق إلى القدس مركز الإعلام العربي القاهرة .

[18] ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس منشورات حماس مادة .

[19] نفس المصدر .

ولكن مقابل هذا النهج المقاوم لحماس هنالك فصائل فلسطينية وبعض من العرب يسيل لعابهم للمساهمة في المخططات الإستسلامية مما دفع المقاومة أن تصعد من نشاطها والذي يشكل نصرا لفلسطين وهزيمة للمحتلين وعبيدهم[٢٠].

إن الذين يضعون أيديهم بأيدي الصهاينة يظنون أنهم سائرون في مسيرة السلام ويظنون أنهم يحققون للفلسطينيين حقوقهم لكنهم يضعون ثيابهم على وجوههم لكي لا يروا ما تفعله إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني[٢١].

المطلب الأول: حماس والانتخابات

استطاعت حماس أن تمزق كل الأساليب الاستسلامية التي أرادت أن تجعل من فلسطين نسيا منسيا، لأنها عاشت كل معارك الجماهير.. وبرهنت عن أن المخزون النضالي لشعب فلسطين لا ينضب وإيمانه العميق بانتصاره متأصل وعميق[٢٢].

ودعت حماس العرب والمسلمين أن يتحملوا مسؤولياتهم الشرعية والإنسانية والقانونية دفاعا عن فلسطين من خلال إيجاد برنامج جدي، إعلامي، سياسي، وعسكري، ومالي لأن المعركة في فلسطين هي معركة الأمة العربية جميعها في مواجهة المشروع الصهيوني[٢٣].

ولم تقف حماس موقفا سلبيا من فوز أبي مازن في الانتخابات الفلسطينية التي جرت بتاريخ ./// ولم تقف ضده بل أقرت بهذا الفوز، وتمنت له النجاح، لكنها أيضا أستمرت في عملياتها العسكرية ودعم الانتفاضة لزعزعة أمن الكيان الصهيوني[٢٤].

---

[20] البشير الإبراهيمي: فلسطين مركز الإعلام العربي القاهرة .. .

[21] حسن محمد أحمد: أسد الأقصى عبد العزيز الرنتيني مركز الإعلام العربي القاهرة .

[22] المصدر نفسه .. .

[23] ناصر الفضالة: أرض الإسراء دروس في الغرة والفداء مركز الإعلام العربي القاهرة .. .

[24] إيناس مجبل دليان: موقف حماس من زعامة أبي مازن نشرة مركز الدراسات الفلسطينية للندوة العلمية الثانية .

وهذا دفع السلطة إلى أن تواصل أستفزازاتها ضد عناصر حماس والتي ابتدأت منذ عهد عرفات "حيث ألقت بالعديد من كوادر وعناصر حماس في السجون.. بلا سبب وبدون محاكمة أو تهمة وتصعيد الاستفزاز إلى الاقتتال[٢٥].

وكجواب على هذه الاستفزازات "وأكدت حماس تمسكها بالثوابت ومنها أستمرار حمل السلاح الذي تعتبره هو السبيل المهم لتحقيق الرعب في نفوس الصهاينة.. الذين شعروا– فعلا– بأنهم يدفعون ثمنا باهظا نتيجة سياسة الإرهاب الوحشية التي يتبعونها[٢٦].

وبسبب الإجراءات الاستفزازية للسلطة الفلسطينية ضد حماس فإنها استعدت لدخول الانتخابات الجديدة ساعدها في ذلك تراجع الصورة المشرفة التي كانت تطغي على مسيرة منظمة التحرير الفلسطينية لتحل محلها صورة الفساد والتطاحن الداخلي "بحيث أفقدت هذه الحالة ثقة المواطن الفلسطيني بمنظمة التحرير الفلسطينية.. مما أفشلها في الانتخابات وفوز حركة حماس فيها"[٢٧]. وهناك أسباب أخرى منها التنازلات العديدة التي قدمتها السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية خلال المفاوضات وعدم حصول المفاوض الفلسطيني على أي شيء "بينما توصلت إسرائيل في أوسلو إلى أكثر من توقعاتها ووقعت الاتفاقية[٢٨].

ومن الأخطاء أيضا سذاجة السلطة الفلسطينية واعتقادها بتغيير السياسة الإسرائيلية بتغيير القادة الإسرائيليين بأن أمريكا تمتلك أوراق القضية الفلسطينية وتجاهلها بأن كل ما تقوم به إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني هو بدعم أمريكي[٢٩].

إن الفوز الذي حققته حماس في الإنتخابات التشريعية أدخلها ساحة المواجهة مع إسرائيل بكل ثقلها. مما دعا الصهاينة أن يكرروا تهديداتهم ضد حماس حيث قال

---

[25] أحمد هادي فهد: أسباب الأمتثال الفلسطيني النشرة السياسية الشهرية لمركز الدراسات الفلسطينية .

[26] . حلمي محمد القاعود الأقصى ف مواجهة أفيال أبرهة مركز الإعلام العربي القاهرة .

[27] . دينا هاتف مكي: محطات في مسيرة القضية الفلسطينية نشرة الندوة العلمية الأولى لمركز الدراسات الفلسطينية نيسان .

[28] شمعون بيريز: الشرق الأوسط الجديد ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ عمان الأهلية للنشر .

[29] المصدر نفسه .

وزير الإسكان الإسرائيلي اليعازر "إن أمام إسرائيل خيارين، أما الرضوخ وأما المواجهة حتى النهاية ونحن أخترنا الثاني وعلينا أن نستخدم كل الوسائل لتحقيقه"[٣٠].

وقال نتنياهو "إن أراضينا غير قابلة للتفاوض، وأن حق العودة إلى أراضي الدولة اليهودية هو من حق اليهود فقط"[٣١].

وقال وزير دفاع إسرائيل موفاز أن لإسرائيل شروطا للتفاوض مع حماس، منها أن تنزع حماس سلاحها وتوقف هجماتها على إسرائيل وتعترف بالدولة اليهودية وتلغي من ميثاقها فقرة إزالة إسرائيل[٣٢].

إن هذه التصريحات تعكس الغطرسة اليهودية في أملاك الشروط على الفلسطينيين وأرتكاب كل الموبقات ضدهم[٣٣].

وهذه السلوكية يشترك فيها كل المسئولين الصهاينة منذ أقدم العصور متأثرين بالتعاليم اليهودية الفلسفية السرية والحركات الهدامة التي تقوم على العداوة والبغضاء والفتن"[٣٤].

أمام هذه السياسة العدوانية للصهاينة في فلسطين فإن حماس واصلت عملياتها العسكرية ضد الصهاينة وبرزت هذه العمليات بشكل مميز لها في الانتفاضة الأولى يوصفها الفصيل الأول الأقوى على صعيد الأعمال العسكرية قياسا إلى الفصائل الأخرى[٣٥].

المطلب الثاني: حماس واللعبة السياسية

إن حركة حماس التي فازت بالانتخابات عملت على أن تجعل نفسها متجذرة أكثر في التراب الفلسطيني وفي الوعي الشعبي الفلسطيني.. بل العربي والإسلامي[٣٦].

---

[30] . حسن محمد صالح: الطريق إلى القدس مركز الإعلام العربي القاهرة .

[31] يحيى أحمد الفكيكي: في الأصولية الصهيونية دار النهضة العربية بيروت .

[32] عدنان عبد الرزاق: أنعكاسات فوز حماس على الأنتخابات الإسرائيلية نشرة الندوة العلمية الأولى لمركز الدراسات الفلسطينية .

[33] عبد الحميد عويس: الفكر الصهيوني بين تأجيج الصراعات وتدمير الحضارات مركز الإعلام العربي القاهرة .

[34] أحمد عبد الرحيم: حركات هدامة المنارة دمشق .. .

[35] ياسر الزعاترة: الهجمة الإسرائيلية على حماس المعرفة نشرة الجزيرة – نت.

[36] ياسر الزعاترة: الهجمة الإسرائيلية على حماس المعرفة مصدر سيق ذكرة .

واستمرت حماس في جهادها لأنها متيقنة "بأن السلام الذي تريده إسرائيل هو سلام أعوج.. بل لا تريده أصلا وتماطل فيه ورفضته واقعيا وأعلنت أنها لا تتنازل عن الأرض العربية التي اغتصبتها"[٣٧].

هذه السياسة الإسرائيلية تتطلب من العرب أن يفهموها ويؤسسوا "نظام عربي جديد، يقبل الوفاق العربي القائم على المصارحة الحقيقية والمصالحة غير الشكلية كمدخل لتحقيق التضامن والتحرر والاستقلال"[٣٨].

هذه السياسة وضعت أمام حماس تحديات عديدة داخلية وخارجية.. عربية وأوربية وأمريكية. وبدأت المضايقات من الجانب الصهيوني حيث منعت الحكومة الصهيونية الفلسطينيين من دخول مدينتهم المقدسة إلا بموجب تصريح منها لعزل القدس عن فلسطين.. وعندما كشف الشيخ رائد صلاح – قيادي في حماس– محاولة اليهود لدخول الأقصى تم اعتقاله[٣٩].

"وعملت إسرائيل على ضم المعالم الإسلامية داخل في فلسطين وجعلها ضمن التراث الإسرائيلي باعتبارها من الممتلكات الإسرائيلية[٤٠].

وهذا ما عارضته حماس لأنها تعرف أن إسرائيل تريد طمس الهوية الإسلامية لفلسطين إن ما قدمته حماس في قطاع غزة وتولي المسؤولية الكاملة في الجوانب السياسية والأمنية، والإنفلات الأمني دفع الصهاينة إلى فرض الحصار على سكان غزة كمحاولة أولية لإسقاط حكومة حماس وتأنيب الشارع الفلسطيني لإفشال تجربتها في تسلم الحكومة وقد حصد هذا الحصار العشرات من أبناء غزة"[٤١] حيث تجاوز عدد الشهداء الـ( ) شهيد(بسبب فقد العلاج، وكذلك تم غلق ( ) معمل، وارتفعت نسبة الفقر إلى ( ) %)[٤٢].

---

[37] يوسف القرضاوي: القدس قضية كل مسلم مركز الإعلام العربي القاهرة

[38] علاء عبد الوهاب: الشرق الأوسط الجـ. القاهرة . .

[39] . محمد العامر: الأقصى في خطر مركز الإلام العربي القاهرة .

[40] . أحمد صرفي الدجاني: القدس مقدسات الأقصى وآثار التحدي مركز الإعلام العربي القاهرة . .

[41] . إلهام عطية: تداعيات الأجتباح على الجانب الإسرائيلي نشرة الندوة العلمية الأولى لمركز الدراسات الفلسطينية نيسان .

[42] وليد محمد حسن: حصار غزة والمعابر الندوة العلمية الأولى لمركز الدراسات الفلسطينية .

ليس هذا فحسب بل أن إسرائيل زادت من عملياتها العسكرية ضد قطاع غزة واستمرت في غلق المعابر والمدارس والطرق.. "وهذا قد يكون مؤشر بأن المواجهة العسكرية بين حماس وإسرائيل قادمة بسبب استمرار الحصار القاسي والخانق وهذا ما حصل فعلا بداية عام .. " وأستمر يوما[٤٣].

وإن ما قيل عن الإنسحاب الإسرائيلي من غزة فإنه من أجل إضعاف الشرعية الدولية للاحتلال وتكريس الوضع القائم في الضفة الغربية[٤٤].

وأستمرت اللعبة السياسية الداخلية والخارجية ضد حماس وكان أقساها هو ما حصل بين أنصار حماس، وأنصار فتح وسقوط العشرات من الشهداء من الطرفين مما دفع الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن يقبل حكومة حماس برئاسة عباس هنية، وتشكيل حكومة طوارئ برئاسة سلام فياض[٤٥]، وأعد محمود الزهار وزير خارجية حكومة حماس أن ما حصل مؤامرة على حماس، وهي استكمال لما أستخدموه من قبل والذي تمثل بالحصار، ومنع إيصال الرواتب والمساعدات المالية المقررة إلى السلطة[٤٦].

وتوقع بعض المراقبين أن العقبات التي ستوضع في مسيرة حماس ستركز على الوضع الداخلي لكي تستهلك حماس أنشطتها على الساحة الداخلية فقط "وأن تهتم بالخلافات الداخلية وأحتمال حدوث حرب أهلية بين الأطراف الفلسطينية، خصوصا بين حماس وفتح لأن الطرفين يحملان مبادئ متنافرة ومتناقضة[٤٧].

وقد حصل هذا الاقتتال.. وأعتقلت فتح عناصر من حماس وكذلك العكس.. وتصاعد التشهير ببعضها البعض في وسائل الإعلام المختلفة.. وعدم التزام الطرفين بأتفا مكة ولا الوساطات المصرية'لذلك فإن "جهدا حقيقيا جديدا يجب أن يتواصل لإنجاح العملية التفاوضية بين حركتي حماس وفتح سبيلا للوصول إلى حالة أتفاق

---

43 . عبد الحميد الموساوي: المشاهد الثلاثة. لمستقبل المواجهة بين حماس وإسرائيل المصدر نفسه . .

44 . فوزي عباس فاضل: الإنسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة والضفة الغربية الندوة العلمية الثانية لمركز الدراسات الفلسطينية : .

45 طاهر مهدي لطيف: الأنقسام الفلسطيني على السلطة أم على المباديء نشرة مركز الدراسات الفلسطينية الندوة العلمية الثانية .

46 نفس المصدر .

47 سامي محمد صالح: حماس الماضي والمستقبل مجلة البيان السنة الحادية والعشرون العدد ( )) : .

بينهما يتضمن تفهم كل طرف لمصالح الطرف الآخر، خصوصا وأن كلا الطرفين يؤكدان بأنهما يهدفان إلى تحقيق مصلحة الشعب الفلسطيني[٤٨].

لقد أستثمر الصهاينة هذه الخلاقات الداخلية بين الفلسطينيين وصعدوا من انتهاكاتهم للشعب الفلسطيني "وفرضوا حصارا على المدنيين في غزة ترافق مع مقاطعة مالية – كانت مقررة– من قبل أمريكا والإتحاد الأوربي وإسرائيل لم تصل إلى السلطة الفلسطينية[٤٩].

وأستمر الصهاينة بالأعتقالات وترويع السكان ومنع وصول الأمدادات الغذائية والأدوية وهددت بأغتيال الصف القيادي لحركة حماس.. وفعلا إغتالت الشهيدين أحمد ياسين .. عبد العزيز الرنتيني[٥٠].

ولم تكتف إسرائيل بهذا بل توغلت عسكريا في مدن بيت لاهيا ودير البلح وخان يونس وحي التفاح.. وشددت من حصارها على غزة.. مما أضطر مسؤول الإغاثة فيها أن يستغيث ويطالب بمساعدة شعب غزة الذي يعاني من الحرمان الشامل حيث لا ماء ولا كهرباء ولا وقود ولا غذاء ولا دواء.. ومهددون بكارثة إنسانية[٥١].

لقد عملت فتح والسلطات الصهيونية على عرقلة مسيرة كومة حماس.. حيث وصل الخلاف بين حماس وفتح حد الأقتتال.. وواصلت إسرائيل تشديد فرض الحصار على المدنيين.. مما دعا مسؤول الإغاثة في قطاع غزة أن يستغيث طالب المساعدة لسكان غزة البالغ أكثر من مليون ونصف والذي يعاني من الحرمان الشامل حيث لا ماء ولا كهرباء ولا وقود ولا غذاء ولا دواء[٥٢].

المطلب الأول: المواقف العربية والإسلامية من حماس

يمكن القول أن معظم الدول العربية الإسلامية، حيث يفوز حماس في الانتخابات، لأنه جاء عن أستحقاق وبديمقراطية نزيهة.

---

[48] أحمد عبد الأمير الأنباري: سبل نجاح المفاوضات بين حركتي فتح وحماس نشرة مركز الدراسات الفلسطينيةالخاصة بالندوة العلمية الأولى نيسان .

[49] تقرير صادر عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان حول أنتهاكات قوات الإحتلال الصهيوني ضد المدنيين الفلسطينيين بتاريخ /// / .

[50] تقرير أنتهاك قوات الحتلال الصهيوني ضد الدنيين الفلسطينيين أعده المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بتاريخ / / / .

[51] الفضائيات العربية ومنها(الجزيرة(والأقصى(والعراقية) بتاريخ) /) / .

[52] الفضائيات العربية ومنها(الجزيرة(والأقصى(والعراقية) بتاريخ) /) / .

وبعض الأنظمة تحكمها علاقات جيدة مع السلطة الفلسطينية – محمود عباس– وخصوصا التي تدعم مسيرة التسوية..

وإن الموقف العربي المتميز من حماس هو الموقف السوري حيث أكد الرئيس بشار الأسد "إن فوز حماس بالانتخابات التشريعية، ليس فوزا لفصيل، بل هو أنتخاب نهج المقاومة، وأن هذا الفوز هو نقطة قوة يجب أن نستثمرها لتقوية الموقف العربي تجاه السلام[٥٣].

أما الأردن فإنها ربطت موقفها من حماس بالموقف العربي والدولي فهي أينما وجدت تماسكا في الموقف المصري والسوري والسعودي بوجه الضغط الأمريكي فهي، من الصعب أن تخرج منه[٥٤].

أما الموقف السعودي فهو باتجاه حل الخلافات بين فتح وحماس وهذا ما حصل باتفاق مكة برعاية الملك عبد الله بن عبد العزيز، حيث دعا إلى وقف الخلافات الإعلامية والعمل سوية من أجل فلسطين.

وقد عملت اليمن كما عملت السعودية حيث أستضافت حماس وفتح للمصالحة، أما مصر فقد أستمرت بالتوسط بين فتح وحماس، كما توسطت بين الفلسطينيين والإسرائيليين.. "وقد ظل الموقف المصري من التغيير – فوز حماس بالانتخابات– غامض لأنها لا تستطيع فرض رؤيتها للتسوية على حماس، لأن المفاوض الفلسطيني من فتح كان يصغي جيدا لنصائح القاهرة ويثمنها في إدارة الصراع مع الإسرائيليين[٥٥].

أما بقية الدول العربية، فهي مع المبادرة العربية لإحلال السلام التي قدمتها السعودية في قمة لبنان .

وخلال العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة وخلال الأسبوعين الأوليين، فقد ظل المسؤول العربي– بلا أستثناء، صامتين ومتفرجين أمام مشاهد القتل الوحشي للفلسطينيين وهو يذبح في داره ومدرسته ومستشفاه بصواريخ وقنابل القوات الإسرائيلية من الطائرات والدبابات والمدافع والبوارج ليلا ونهارا وراح ضحيته أكثر من شهيدا وأكثر من جريح[٥٦].

---

[53] صباح مهدي: الموقف العربي والإسلامي تجاه فوز حماس بالانتخابات التشريعية نشرة مركز الدراسات الفلسطينية الخاصة بالندوة العلمية الأولى .

[54] المصدر نفسه .

[55] مصدر سبق ذكره .

[56] القنوات الفضائية العربية (الجزيرة(العراقية العربية أبو ظبي فيحاء))بتاريخ /// .

وخلال الأيام الأربعة الأخيرة في العدوان شهدت الساحة العربية تحركا حيث عقد مؤتمر قمة غزة في الدوحة بتاريخ /// ، لم تحضره دول الاعتدال (السعودية، مصر، الأردن، المغرب، السلطة الفلسطينية، محمود عباس، تونس، الإمارات، الكويت، البحرين، عمان)، وحضرته بقية الدول العربية بالإضافة إلى الرئيس الإيراني أحمدي نجاد، وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس وممثلون عن تركيا وفنزويلا، وثمن المؤتمر قرار قطر وموريتانيا تجميد علاقاتهما مع إسرائيل وكذلك تثمين دور فنزويلا وبوليفيا لطردهما السفير الإسرائيلي.. وتبرع قطر بمبلغ) مليون دولار ودعوة إسرائيل لوقف عدوانها على غزة والأنسحاب منها ورفع الحصار عنها وفتح المعابر[٥٧].

وبتاريخ /// ، عقد مؤتمر لدول مجلس التعاون الخليجي في السعودية دعوا خلاله إلى إحياء عملية السلام ووقف الحرب وأعمار غزة[٥٨].

وفي /// ، عقد مؤتمر دولي في شرم الشيخ حضره رؤساء مصر، وفرنسا وفلسطين وتركيا، وملك الأردن ورؤساء وزراء بريطانيا وأسبانيا وإيطاليا ومستشارة ألمانيا والأمين العام للأمم المتحدة وأمين عام الجامعة العربية[٥٩].

ودعا مبارك إلى تثبيت قرار وقف إطلاق النار الذي أتخذ بتاريخ /// (يوم المؤتمر) سحب إسرائيل قواتها من غزة ورفع الحصار عنها وفتح المعابر، أما ملك الأردن فدعا إلى أن يكون عام عام لحل جميع المشاكل.. بينما وصف الرئيس الفلسطيني محمود عباس ما حل بغزة بأنه كارثة دولية ووطنية، ودعا إلى دعم غزة لأعمارها، ودعا عمرو موسى إلى فتح المعابر لأن إغلاقها يساعد على التهريب.

وبتاريخ /// ، تم عقد مؤتمر القمة العربية في الكويت وهي قمة اقتصادية تنموية أجتماعية طالبت بمساعدة غزة وتبرعت السعودية بمليار دولار ودعت إلى سحب إسرائيل قواتها من غزة وفتح المعابر ورفع الحصار وإحلال عملية السلام.

أما موقف تركيا من هذا العدوان فيمكن وصفة بالمتميز حيث تحرك أردوغاني وزار مصر وسورية والأردن والسعودية ودعا إسرائيل إلى إيقاف عدوانها على غزة..

---

[57] القنوات الفضائية العربية (دبي(قطر(البغدادية الجزيرة))بتاريخ /// .

[58] القنوات الفضائية العربية (عمان(فلسطين(الأردن)) بتاريخ /// .

[59] القنوات الفضائية العربية ((واد فلسطين بغداد الأردنية))بتاريخ /// .

ووصف هذا العدوان بأنه يوم أسود في تاريخ الإنسانية لبشاعته، ودعا خلال مؤتمر شرم الشيخ إلى عدم تجاهل استحقاق حماس الانتخابي وأن تسحب إسرائيل قواتها من غزة وأن تتواجد الفصائل الفلسطينية.

أما الموقف الإيراني فإنه منذ الثورة الإسلامية عام . مع القضية الفلسطينية ودعم المقاومة وخصوصا حماس التي بقيت أكثر الفصائل مقاومة للمحتل الصهيوني وأن الرئيس الإيراني أحمدي نجاد قال عام "إن إسرائيل يجب أن تزال من الخارطة"[٦٠].

وهذا ما قاله خاتمي "بأن إزالة إسرائيل هو الحل الوحيد لإبعاد المنطقة وشعوبها من الخطر"[٦١].

وإن المسئولين الإيرانيين لا يخفون تعاونهم العسكري والتسليحي مع حماس وحركة الجهاد الإسلامي وحزب الله لأنهم يعتبرونها من جيوش الحرية في المنطقة[٦٢].

وإن حضور أحمدي نجاد مؤتمر قمة غزة في الدوحة يعتبر دعما متميزا للمقاومة التي تقودها حماس في غزة[٦٣].

يمكن القول أن من بين أهداف إسرائيل بعدوانها الأخير على غزة هي أن حماس شهدت تطورا تنظيميا وفكريا وعسكريا، هي وحركة الجهاد الإسلامي وحزب الله، وصارت الوسيلة الوحيدة لتحرير فلسطين[٦٤].

وإن هذه الحرب رسالة إلى المسئولين العرب بأن إسرائيل دولة عدوانية (وعليهم أن لا يثقوا بدعواتها إلى السلام ويستجدونها لكي يثبتوا أنهم دعاة سلم وليسوا دعاة حرب)[٦٥]. إرضاء لسيدهم الأمريكي، لأن موالاة المحتل هي عداوة لله وخروج على دينه الذي يدعوا إلى الرحمة والعدل عكس الصهاينة الذين لا إيمان لهم ولا عدل بل الدمار والقتل[٦٦].

---

[60] مصطفى إبراهيم سليمان: القضية الفلسطينية : / / / .

[61] المصدر نفسه .

[62] مصطفى إبراهيم سليمان الإدراك الإيراني . ...

[63] الفضائيات العربية (الجزيرة(العربية) بتاريخ) / / / .

[64] مفكرة الإسلام نشأة حماس وتطورها. تقرير بتاريخ . / / / / /.

[65] . حلمب القاعود الأقصى في مواجهة أفيال أبرهة... .. . .

[66] عبد التواب مصطفى: نقض شريعة الهيكل وكيف تعود القدس و مركز الإعلام العربيو القاهرة . :

المطلب الثاني: الموقف الأوربي والألماني من حماس

من خلال المواقف الأوربية وسط مجتمعه ومنفردة والأمريكية فإنها مواقف منحازة إلى إسرائيل وضد حماس.. وقد عوقب الشعب الفلسطيني لأنه أختار حماس في الأنتخابات بديمقراطية نزيهة، ورغم تباين هذه المواقف. فإن أكثرها إنحيازا كاملا لإسرائيل هو الموقف الأمريكي.. "حيث شكل فوز حماس صدمة لأمريكا وللدول العربية رأى فيه بعضهم إنه أصعب من إعصار تسونامي وآخرون رأوه أنه أشد صدمة للغرب من سقوط الإتحاد السوفيتي[٦٧].

وقد شكل فوز حماس لأمريكا إرباكا لإدارتها وخصوصا بوش الابن.. حيث ظهر مرتبكا حائرا مضطربا عند إجابته خلال مؤتمر صحفي عقب فوز حماس، وبصعوبة بالغة حاول تجاهل نهج المقاومة الإسلامية الذي أعلنته حماس في معركتها الانتخابية والذي ساهم في نجاحها[٦٨].

وقد أعلنت أمريكا جهرا أنها ستعمل على إفشال حكومة حماس وإحكام محاصرتها ماليا واقتصاديا وعسكريا لإجبارها على التخلي عن ثوابتها والاعتراف بإسرائيل، وطلبت من الدول العربية عزل حماس فقطع المساعدات عنها لإجبارها على التنازلات.. وقد أعادت أمريكا مبلغ مليون دولار من أصل مليونا قدمتها للسلطة الفلسطينية قبل فوز حماس[٦٩].

وإن أمريكا لم تقدم أي خدمة للعرب المخدوعين بصداقة أمريكا لهم بل تقدم لإسرائيل كل ما تحتاجه لكي تحقق تفوقها العسكري على كل الدول العربية مجتمعة لكي تنفرد بالمنطقة وتلاحق كل ما له علاقة بالمقاومة والذي هو حق مشروع لتقوية الإسرائيلي الهائج وإسكات الفلسطيني المظلوم والمضطهد[٧٠].

---

[67] وائل عبد الغني: فوز حماس ماذا قبل وماذا بعد مجلة البيان أبريل – .. .

[68] نبيل شعيب: أنتصار حماس في الانتخابات مجلة البيان ابريل – .. . .

[69] . ياسين محمد: موقف اللجنة الرباعية من فوز حماس في الانتخابات التشريعية نشرة خاصة بالندوة العلمية الأولى لمركز الدراسات الفلسطينية .. – .

[70] أحمد صدقي الدحاني: القوى وأنتفاضة الأقصى وحرب العولمة مركز الإعلام العربي القاهرة – . ..

أما خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة فقد عملت أمريكا على دعم إسرائيل بالسلاح وعقدت اتفاقية أمنية –خلال العدوان– مع إسرائيل لأن لها حق في الدفاع عن نفسها[٧١].

أما موقف الأمم المتحدة فأنه غير عادل لوقوفه مع إسرائيل ضد حماس حيث قال كوفي عنان –الأمين العام السابق للأمم المتحدة "يتوجب على حماس أن تنزع سلاحها وتفكر بشكل عقلاني بالتعامل مع إسرائيل لتكون مقبولة في المجتمع الدولي[٧٢].

أما موقف اللجنة الرباعية فقد دعت حماس إلى الإعتراف بإسرائيل والدخول معها بمفاوضات مباشرة[٧٣].

وعبر الإتحاد الأوربي عن رغبته في أن تشكل حماس حكومة ترغب في إنهاء العنف والتفاوض حول فرج للنزاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين تمهيدا لقيام دولة فلسطينية[٧٤].

أما الموقف الأوربي فقد دعت روسيا إلى التعاون مع حماس وعدم عزلها وأن الأمر يستحق أن تمد اليد إلى قادة حماس[٧٥]، وهذه الدعوة أثارت غضب إسرائيل.

وقد دعمت روسيا منظمة التحرير الفلسطينية لمدة طويلة وعملت من أجل إقامة الدولة الفلسطينية، وفي شباط –وجه بيوتين دعوة لحماس لزيارة موسكو وتمت الزيارة وأجتمع وزير خارجية روسيا لاخروف مع وفد حماس ودعاه إلى الدخول في المفاوضات السياسية لحل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي[٧٦].

وكذلك الحال بالنسبة إلى فرنسا وبريطانيا وأسبانيا وإيطاليا وألمانيا، والإتحاد الأوربي فإنها منحازة إلى إسرائيل وتعتبر حماس من المنظمات الإرهابية.. وبالنسبة إلى ألمانيا فقد أكدت أنجيلا ما يكل في /// –، خلال زيارتها إلى إسرائيل التزام بلادها بالدفاع عن إسرائيل وأن أي تهديد لإسرائيل تهديد لألمانيا وأن أمن إسرائيل من أمن ألمانيا،* وإن ألمانيا

---

[71] **القنوات الفضائية العربية (الجزيرة العربية(المستقبل)) /// –.**

[72] **. ياسين محمد: موقف اللجنة الرباعية من فوز حماس م. .... .**

[73] **المصدر نفسه .**

[74] **المصدر نفسه .**

[75] **نفسه.**

[76] **موقع القدس للدراسات افلسطينية– إنترنيت /// –.**

هي ثاني دولة بعد أمريكا تقدم السلاح إلى إسرائيل وتساعد ماليا لتوطين المهاجرين إلى فلسطين[٧٧].

أما الموقف الفرنسي فإن سياسة ساركوزي – الحالية– تختلف عن سابقاتها – ميتران وشيراك– الذين يؤمنان بحق الشعب الفلسطيني بالثورة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة[٧٨]. وأن ساركوزي أنتهج سياسة منحازة إلى إسرائيل تقربه إلى أمريكا حليف إسرائيل وأنه مؤمن بتقوية علاقات مع فرنسا مع إسرائيل التي لها الحق بالدفاع عن أمنها[٧٩].

وبالنسبة للموقف الأوربي من عدوان الـ يوما الإسرائيلي على غزة فهو منحاز طلبا إلى إسرائيل.. من خلال كلمات المسئولين الأوربيين الذين شاركوا في مؤتمر شرم الشيخ الدولي بتاريخ /// [٨٠]، حيث أكد الرئيسان الفرنسي والإيطالي على وجوب منع تهريب الأسلحة إلى غزة ومن حق إسرائيل الدفاع عن أمتها وعلى حماس أن توقف قصف إسرائيل.. ورد هذا القول رؤساء ووزراء بريطانيا، وإيطاليا، وأسبانيا، ومستشارة ألمانيا، والتشيك والأمين العام للأمم المتحدة.. وعبروا عن أستعدادهم لمساعدة غزة أقتصاديا وماليا لإعادة إعمارها حيث تم تدمير أكثر من .. منزل من غزة وتدمير المؤسسات الحكومية (المدارس والمساجد والمستشفيات والأسواق والمعامل) حتى مستشفيات الصليب الأحمر ومدارس الأدنردا وسيارات الإسعاف لم تنج من القصف الوحشي الإسرائيلي[٨١].

وقدر قدر إتحاد المقاولين الفلسطينيين الأحرار في غزة بما يقرب من . مليارات دولار[٨٢].

هنا المواقف الرسمية.. أما مواقف الرأي العام.. في عموم الساحة الدولية (العربية والإسلامية والأوربية والآسيوية والأفريقية).. فقد خسرت إسرائيل الحرب وأنتصرت المقاومة الفلسطينية حيث خرج الآلاف خلال وبعد الحرب تندد بإسرائيل وتصفها بالدولة المجرمة وطالبت بمحاكمتها لأنها إرتكبت جرائم حرب ضد المدنيين الفلسطينيين وأستخدام القوات

---

77 . فوزي عباس فاضل الموقف الألماني من القضية الفلسطينية– المؤتمر العلمي السنوي الرابع لمركز الدراسات الفلسطينية كانون أول .

78 صبيح بشير عذاب:العلاقات الفرنسية الإسرائيلية والموقف من القدس: المؤتمر السنوي العلمي الرابع لمركز الدراسات الفلسطينية: : . . .--.

79 صبيح بشير عذاب:العلاقات الفرنسية الإسرائيلية والموقف من القدس: المؤتمر السنوي العلمي الرابع لمركز الدراسات الفلسطينية: : . . .--.

80 نشرات الأخبار للفضائيات العربية (الجزيرة العربية العراقية بغداد)) -) /// .

81 نفسه.

82 نفسه.

الإسرائيلية أسلحة محرمة وتدمير أحياء فلسطينية بكاملها وقتل أكثر من شهيد وجر أكثر من فلسطيني[٨٣].

خاتمة واستنتاجات:

- شهدت القضية الفلسطينية عبر عمرها الطويل تناقضات عدة، فمن البطولة والتضحيات، إلى الخيانة والتنازلات، ومن الثبات على المبادئ وعدم التفريط بالحقوق المشروعة إلى الإستسلام والتراجع ومن العزة والإباء إلى الهوان والذل.
- اليهود في القرن الواحد والعشرين، هم أنفسهم منذ أقدم العصور، حيث سلوك الغدر ونقض العهود والعداوة والبغضاء، والإبادة الجماعية للغير.
- أصبح موقف حماس بعد تشكيلها الحكومة صعبا ومعقدا، حيث إزداد التآمر لإفشال مسيرتها من الداخل– السلطة الفلسطينية وإسرائيل وبعض الأنظمة العربية– ومن الخارج أمريكا وأوربا فرادى ومجتمعة.
- إن فوز حماس في الانتخابات التشريعية، هو فوز للشعب الفلسطيني الذي يؤمن بطريق المقاومة لتحرير الأرض المغتصبة وهو ما يرفعه حماس .
- الموقف العربي الرسمي تجاه حماس وشعب غزة باستثناء سوريا وإيران ضعيف بل عدائي في بعض حلقاته حيث صرح المسئولون الإسرائيليون أن عددا من المسئولين العرب طلبوا منهم ضرب كوادر وعناصر حماس والشعب الفلسطيني في غزة وأن الداعية الإسلامي د. يوسف القرضاوي قال في خطبة الجمعة . /// ، أن عدد/ من الأنظمة العربية تمنت أن تكسب إسرائيل الحرب على غزة.
- لقد نجحت إسرائيل ومعها أوربا وأمريكا في شق الصف الفلسطيني وإيصاله إلى حالة الاقتتال (بين حماس وفتح) كما نجحت في إبقاء الخلافات بين الأنظمة العربية قائمة لأنهم يعرفون أن ضعف العرب في تجزأتهم وقوتهم في وحدتهم.
- أنتصرت حماس والشعب الفلسطيني في عدوان الـ) يوما لإسرائيل حيث لم يرفعا راية الأستسلام ولم يغيرا مواقفهما الثابتة وخسرت إسرائيل أمام الرأي العام العالمي بكونها دولة مجرمة ومعتدية.
- تأثر البعض بطروحات الإسرائيليين ومن والاهم بتحميل حماس مسئولية ما جرى لعدم إمكانياتها مقاومة أسلحة إسرائيل الفتاكة والمتطورة، وأعتبروا موقف حماس مغامرة دفع ثمنها الشعب الفلسطيني.

---

[83] **نشرات أخبار الفضائيات العربية** . ....